PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2025) 62(01):332-351
ISSN:1553-6939

Italian Orientalism in the biography of the prophet (PBUH) Francesco Gabrielli as a model

Kadi Hamza[1], Abdelghani Akkak[2]
[1]PhD in Islamic Sciences, Doctrines and Religions, University of Algiers, Faculty of Islamic Sciences, Laboratory of Research Methods in Islamic Sciences (Algeria).
[2]University of Algiers, Faculty of Islamic Sciences, Laboratory of Research Methods in Islamic Sciences (Algeria).
The Author's E-mail: h.kadi@univ-alger.dz[1], a.akak@univ-alger.dz[2]
Received: 07/07/2024 Published: 15/01/2025

Abstract:
The Prophetic Biography was of early interest in Italy, adopted by priests andmonks and promoted by writers and poets, as Dante did, with mucth distortion, forgery and fabrication. This was until Alessandro D'Ancona produced his reserch paper titled « The Legend of Muhammad in the West », refuting many of these falshoods, which helped orientalists after him to write with a scientefic approach far from forgery and exageration.

Great figures emmerged who wrote about the biography of the prophet, such as « Amari, Caetani, Nalliono, and Fracesco Gabrielli

The latter of which, Gabrielli, authored « Muhammad and the conquests of Islam », in which he discussed the biography of the Prophet (PBUH), in cronological maner, from his birth to his death (PBUH). He relied on the writings of many orientalists, and disgreded many Arab-Islamic sources despite his mastery of the Arabic language.

Gabrielli emplyed several western framworks to interpret and analyze events, such as the psychanayitic approachto interpret the childhood of the Prophet (PBUH), and the matrialistic inetrpretation of history to interpret the raids and invasions. As for his batteles.

Keywords: Italian Orientalism, Biography of the Prophet, Francesco Gabrielli, West, Jews.

الاستشراق الإيطالي في السيرة النبوية فرانشيسكو غابريلي نموذجا

حمزة قاضي[1]، أ.د عبد الغني عكاك[2]
[1]طالب دكتوراه في العلوم الإسلامية، المذاهب والأديان، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، مخبر مناهج البحث في العلوم الإسلامية (الجزائر).

[2]جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، مخبر مناهج البحث في العلوم الإسلامية (الجزائر).

الملخص:

كانت السيرة النبوية محل اهتمام مبكر في إيطاليا، تبناها القساوسة والرهبان وروج لها الكتاب والشعراء كما فعل "دانتي" بكثير من التحريف والزوير والتلفيق، إلى أن كتب "دانكونا" بحثه "أسطورة محمد في الغرب" فدحض كثيرا من هذه الأباطيل، ما ساعد من بعده من المستشرقين على الكتابة بمنهج علمي بعيد عن التزوير والغلو.

برز أعلام كبار ألفوا في السيرة النبوية من أمثال "أماري" و"كايتاني" و"نللينو" و"فرانشيسكو غابريلي".

هذا الأخير كتب "محمد والفتوحات الإسلامية" وظف فيه عدة مناهج غربية لتفسير وتحليل الأحداث، كمنهج التحليل النفسي لتفسير طفولته صلى الله عليه وسلم، والتفسير المادي للتاريخ لتفسير السرايا والغزوات، أما معاركه صلى الله عليه وسلم مع اليهود فيتجلى فيها عبء الهولوكوست كما يروج له في الغرب، ويصور اليهود كمطاردين ومضطهدين أينما حلوا وارتحلوا.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق الإيطالي، السيرة النبوية، فرانشيسكو غابريلي، الغرب، اليهود.

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين، أما بعد.

فإن السيرة النبوية من أكثر المواضيع التي خاض فيها المستشرقون، لكونها إحدى الدعائم الأساسية التي قام عليها الإسلام وهي في نظر المستشرقين أهم شيء بعد القرآن الكريم، ألفو فيها مئات الكتب والمصنفات، منذ أن اصطدمت الحضارتان الإسلامية والغربية في العصور الوسطى.

من بين المدارس التي كانت سباقة في هذا المجال، نجد المدرسة الإيطالية في الاستشراق بحكم القرب الجغرافي، فأول ما كان هذا الاصطدام في صقلية وجنوب إيطاليا، بداية من القرن العاشر للميلاد إلى أيامنا هذه، لا يكاد يخلو قرن من مؤلف أو عدة مؤلفات في سيرته صلى الله عليه وسلم.

فارتأينا أن نعالج عينة من عينات هذا الاستشراق الإيطالي، في مؤلف من مؤلفات أحد أعلامه "فرانشيسكو غابريلي" في كتابه (محمد والفتوحات الإسلامية).

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع أولا في سعة انتشار الكتاب خاصة في الغرب، كما هو منتشر في العالم العربي والإسلامي، وهو كتاب مترجم إلى عدة لغات ومنها العربية والفرنسية والإنجليزية.

وتكمن أهميته أيضا في جوانب عدة، كالوقوف على مكانة هذا المستشرق وكتابه في سياق الاستشراق الإيطالي، الذي اهتم كثيرا بالسيرة النبوية منذ بداياته، واستقصاء مصادره، والمنهج أو المناهج المعتمدة في سرده وتحليلاته، ما يمكننا من رسم صورة واضحة عن مضمونه.

إشكالية البحث:

إذا كان الاستشراق الإيطالي من المدارس السباقة إلى التأليف في السيرة النبوية فمتى وكيف بدأ، وكيف تطور وهل سار في نسق واحد أم هناك تطورات وتحولات في مساره؟

والمدرسة الاستشراقية تتجلى أهميها من خلال أعلامها، فمن هم أبرز المستشرقين الإيطاليين ومن هو فرانشيسكو غابريلي وما هي مصادره في كتابة السيرة النبوية وما هو منهجه؟

وماهي أهم المسائل التي تناولها في سيرته صلى الله عليه وسلم، يمكننا من خلالها إثبات منهجه ورؤيته للسيرة النبوية عموما؟

خطة البحث

الاستشراق الإيطالي والسيرة النبوية

فرانشيسكو غابريلي نموذجا.

مقدمة

المبحث الأول الاستشراق الإيطالي و بعض أبرز مستشرقيه

المطلب الأول الاستشراق الإيطالي و السيرة النبوية

المطلب الثاني بعض أبرز المستشرقين الإيطاليين

المطلب الثالث فرانشيسكو غابريلي (حياته و آثاره)

المبحث الثاني السيرة النبوية عند فرانشيسكو غابريلي

المطلب الأول مصادره و منهجه في كتابة السيرة النبوية

المطلب الثاني حياته صلى الله عليه و سلم قبل البعثة

المطلب الثالث معاركه صلى الله عليه و سلم مع اليهود

الخاتمة وتتضمن أهم النتائج التي توصلنا إليها.

المبحث الأول: الاستشراق الايطالي وبعض أبرز مستشرقيه

المطلب الأول: الاستشراق الإيطالي والسيرة النبوية

إن الصلات بين الشرق و شمال إفريقيا و بين إيطاليا صلات قديمة، خاصة من الناحية التجارية، إذ تمتد جذورها إلى ما قبل اتصال المسلمين بهذا الشطر من أوروبا، ومع بداية الفتوحات الإسلامية وقع هذا الاتصال المباشر، حيث كانت هناك عدة حملات ومحاولات لإخضاع جزيرة صقلية وأجزاء من جنوب إيطاليا لحكم المسلمين في خضم الحملات على إسبانيا وجنوب فرنسا.

تعد إيطاليا مركزا مهما في أوروبا لالتقاء مختلف الثقافات والحضارات والأجناس[1] وقد برز إلى الواجهة في خصم هذا الأخذ والرد علاقات خاصة بين الشرق وإيطاليا، تظهر آثاره جلية في علاقة المستشرقين بالأدب والثقافة العربية والإسلامية، نظرا للعلاقة التاريخية والتي تمتد لعدة قرون سواء قبل ظهور الإسلام أم بعده، بالإضافة إلى تواجدهم و الأثر الذي خلفوه في صقلية[2] تواجد يربو عن المائتين وخمسين عاما[3] ازدهرت فيه الثقافة العربية ،حتى بعد مغادرتهم لها، فوجدت فيها عدة شعوب مختلفة الأديان و المذاهب تعايشت كلها في نوع من الوئام[4] وبنوا في الجزيرة حضارة علمية ، لعبوا فيها دور المعلم و الأستاذ[5] فانتشر التراث العربي والإسلامي منها ونقل إلى أوروبا كلها، فكانت صقلية بهذا حلقة الوصل بين العرب والمسلمين وبين أوروبا، و كانت الثمرة حركة نهضوية مبكرة في إيطاليا و بعدها في أوروبا.[6]

مع بداية الحروب الصليبية بدأ مسار آخر من هذه العلاقة بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي، مع تعزيز السلطة البابوية في النصف الثاني من القرن الحادي عشر، كما بدأ استرجاع المناطق الضائعة، إسبانيا، صقلية، كورسيكا، وهنا أيضا بدأت شيطنة الخصم، يظهر كل هذا في الأغاني والأشعار الملحمية متزامنا مع الدعوة للحروب الصليبية و تقديم من يحاربون من أجل ذلك ككاملي الإيمان،[7] لكن الحاجة إلى معرفة الآخر ازدادت و اشتد إلحاحها، الأمر الذي استدعى حركة للترجمة من العربية إلى اللاتينية في إيطاليا، بدأت بذورها الأولى مع قسطنطين الإفريقي[8] الذي ساهم في نشر كتب الطب العربية،[9] ثم انطلقت و ازدهرت في عهد روجر الثاني، واستمرت في عهد ابنه ولم يقتصر دوره على تشجيع حركة الترجمة من العربية فحسب، بل كان يشجع أيضا على الترجمة عن الأصول اليونانية.[10]

مع نشاط حركة الترجمة نشأت في إيطاليا مراكز للترجمة أهمها سالرنو و نابلي وبادوا والبندقية،[11] وظهر مترجمون كبار، من أمثال ميخائيل سكوت الذي يرى رينان أنه أول من ترجم ابن الرشد إلى اللاتينية،[12]

---

[1] انظر الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة من المؤلفين، المكتبة العصرية ، بيروت 2010م، ص 563/559.

[2] صقلية: إحدى جزر البحر الأبيض المتوسط، مقابلة لإفريقيا ، فتحت في زمن بني الأغلب على يد القاضي أسد بن الفرات عام 212 للهجرة زمن المأمون العباسي و صار أكثر أهلها مسلمين و بنوا فيها الجوامع و المساجد.ينظر ابن حوقل، صورة الأرض، مطبعة بريل ليدن،1928م، ط2 ص 130/118. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1977م، ج 3، ص 417/416.

[3] Davide. Gli arabi in italia. Torino dalla tipografia. Baglion L com p 1838. P 22/23

[4] المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف، مصر1964م، ج 1، ص 81.

[5] المستشرقون ومنهج التلفيق و التزوير في التراث الإسلامي، طارق سري مكتبة النافذة، الجيزة2006م، ص20، الاستشراق أهدافه ووسائله، محمد فتح الله الزيادي، دار قتيبة1998م، ط1، ص81.

[6] إسهامات العرب في النهضة الاوروبية الحديثة، رؤية جديدة (مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، العدد115/116، 2001م، ص 290.

[8] قسطنطين الإفريقي، من أصل تونسي اعتنق النصرانية وترهب في دير موني كاسينو، وأخذ يترجم كتب الطب و الفلك إلى العربة، انتحل بعض ما ترجم مثل كتاب المقالات العشر في العيون لحنين ابن اسحاق، فجعل عنوانه كتاب قسطنطين الافريقي في طب العيون، ينظر المستضرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف 1964م، القاهرة، ج1، ص121 و معجم أسماء المستشرقين، يحيى مراد، ص834.

[9] إسهامات العرب في النهضة الأوروبية الحديثة، أحمد محمد، ص290.

[10] دور العرب في تكوين الفكر الاوروبي، عبدالرحمن بدوي، منشورات دار الآداب، بيروت1965، ط1، ص10.

[11] انظر حركة الترجمة، محمود إيمان سقيو، دار الآفاق العربية، القاهرة 2013م، ط1، ص218/215.

[12] ابن رشد و الرشدية، ارنست رينان، ترجمة عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة1957م، ص218.

ذلك أنه قام بترجمات شروح ابن رشد على أرسطو،فصار لابن رشد مذهب خاص يعرف بالرشدية اللاتينية عرف في عموم أوروبا، وخاصة في إيطاليا و استمر في بادوفا بالتحديد إلى غاية القرن السابع عشر.

ممن اهتم بالدراسات العربية جيرادو الكريموني[1] أكبر مترجمي أوروبا، الذي عكف على دراسة المؤلفات العربية وترجمتها إلى اللاتينية وبفضله انتشرت دراسة اللغة العربية في أوروبا عموما انطلاقا من إيطاليا[2] كمأن توما الإكويني[3] وإن كان من أكبر المعارضين لفلسفة ابن رشد[4] إلا أنه أسهم في نشر فلسفته بشكل كبير.

مع ازدهار حركة الترجمة و المطابع في إيطاليا، ظهرت في مدنية البندقة طبعة للقران الكريم بالغة العربية قبل أن تطبع في العالم الإسلامي، و كذا كتب لابن سينا و غيره.[5]

كانت هذه البدايات الأولى للاستشراق في إيطاليا، ثم فترت بعد ذلك لمدة بسبب المشاكل الداخلية، وكانت هذه الفترة[6] فترة ازدهار في دول أخرى كفرنسا وانجلترا وهولندا إلى أن أتى ميخائيل أماري وبعث الروح من جديد في الاستشراق الإيطالي، ثم تلاه بعد ذلك ثلة من كبار المستشرقين على غرار اجناتسيو جويدي و ليوني كايتاني و كارلو ألفونسو نللينو و فرانشيسكو غابريلي وغيرهم ازدهرت الدراسات الإستشراقية في إيطاليا و كثر الاهمام و الإقبال على العلوم العربية الإسلامية وانتشرت المجلات والدوريات والمعاهد والكليات،[7] أما الكتابة في السيرة النبوية فقد بدأ الإهتمام بها مبكرا عند مسيحي الشرق والبيزنطيين ثم القساوسة والرهبان في إسبانيا وإيطاليا، وهي مؤلفات تعج بالأخطاء التاريخية والتلفيق و التزوير، وأقدم من عرف من هؤلاء البيزنطيين المؤرخ ثيوفانس[8] و أول من نقل بعض هذه اللأساطير و أضاف إليها في إيطاليا هو ريكاردو مونتي كروتشي، رغم أنه كان يعرف العربية و بوسعه أن يرجع إلى مصادرها[9].

على هذا المنوال نسج القساوسة والرهبان بالدرجة الأولى أساطير كثيرة عن محمد صلى الله عليه وسلم في القرون الأولى، بل بعضها استمر إلى قرون متأخرة في إيطاليا وفي أوروبا عموما وساعد على نشرها وترويجها، كتاب وشعراء كما هو حال دانتي الأليجيري في الكوميديا الإلهية، ويرجح عبد الرحمن بدوي أن

[1] جيراردو الكريموني (1114م/1187م) من علماء إيطاليا، مولده ووفاته في كريمونا، من مدن إيطاليا الشمالية، أقام زمنا في طليطلة فترجم من العربية الى اللاتينية أكثر من سبعين كتابا من كتب الهيئة و أحكام النجوم و الهندسة، و الطب و الطبيعة والكيمياء و الفلسفة، طبع بعضها. ينظر الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين،بيروت لبنان، ج2، ص 149.

[2] معجم أسماء المستشرقين، يحيى مراد، ص50/49.

[3] توما الإكويني، (1225م/1274م) قسيس و قديس كاثوليكي إيطالي من الرهبانية الدومينيكانية وفيلسوف لاهوتي، له مؤلفات فلسفية منها تفاسير لما بعد الطبيعة، كوحدة العقل و أزلية العالم، ينظر المستشرقون، نجيب العقيقي، ج1، ص130، معجم أسماء المستشرقين، يحيى مراد ص 359.

[4] ابن رشد، القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، مولده ونشاته بقرطبة، كان متميزا في علم الطب والفلسفة، نشأ في دولة الموحدين في الاندلس، لع مصنفات عديدة. ينظر عيون الانباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصسبعة، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة بيروت، ص530.

[5] صورة الرسول محمد صلى الله عليه و سلم، في عيون الاستشراق الإيطالي، دراسة في النشأة و التطور و الامتداد، محمد العمارتي، بحث منشور في مجلة دراسات استشراقية، العدد2017،11م، ص 50.

[6] أي خلال القرن السابع عشر و الثامن عشر، انظر المستشرقون، نجيب العقيقي، ص 348.

[7] Storia dell ensegnamento dell arabo in italia . ali kalati.annal ss 2003. P 300

[8] انظر دفاع عن النبي محمد صلى الله عليه و سلم ضد المنتقصين من قدره، عبد الرحمن بدوي، ترجمة كمال جاد الله، الدار العلمية للكتب و النشر، ص 6.

[9] دفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم، عبد الرحمن بدوي، ص 14/13

دانتي اعتمد على الأسطورة التي إختلقها ثيوفانس ثم تطورت في إيطاليا، ويبين دانكونا كيف تطورت أسطورة محمد صلى الله عليه وسلم في أوروبا حتى اختلطت بالسياسة في إيطاليا بين أنصار البابا وخصومه.[1]

وقد كتب دانكونا بحثا عن (أسطورة محمد في الغرب) ونشره في الجريدة التاريخية للأدب الإيطالي سنة 1889م، و كان لبحثه هذا، الأثر الكبير في الدراسات الاستشراقية فيما يتعلق بالنبي (صلى اله عليه وسلم)، لهذا نرى المستشرقين الذين أتوا من بعده في إيطاليا كتبوا عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بنوع من الحياد، بل منهم من قد يصل حد النزاهة والإنصاف كما هو حال الأمير ليوني كايتاني ، الذي أنفق كل ثروته في سبيل البحث العلمي والتاريخي الإسلامي بصفة خاصة، فهو يعترف بحبه للإسلام و إعجابه برسوله (صلى الله عليه و سلم)[2].

وكذا نجد نفس الإنصاف عند فرانشيسكو غابريلي حين يعتب على المستشرقين اتهامهم محمدا (صلى الله عليه وسلم) بتأليف القرآن[3] لكن يبقى الحياد نسبيا، وهذا بالمقارنة بمدارس الاستشراق الأوروبية الأخرى، ظل هذا الإنصاف لنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم في إيطاليا ديدن الجيلين الأوليين من المستشرقين، وهم كلهم تقريبا في هذا الاتجاه، ما عدا فئة قليلة معروفة بتعصبها خاصة من ذوي الأصول اليهودية، واستمر هذا الإنصاف أو الحياد على الأقل ولا يزال المستشرقون في إيطاليا يؤلفون في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وآخر ما اطلعت عليه مما كتبوا، هو مؤلف المستشرق كلاوديو لو ياكونو عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي نشر سنة 2011م، وفيه نلاحظ النزعة الأكاديمية حيث يحاول تتبع السيرة النبوية بشكل كرونولوجي من البداية حتى وفاته صلى الله عليه وسلم من المصادر العربية كابن إسحق وابن هشام وصحيح البخاري وغيرها من المصادر العربية، دون الوقوف عندها طويلا لتحليلها وإطلاق الأحكام والتأويلات كما هي عادة المستشرقين[4].

المطلب الثاني: بعض أبرز المستشرقين الإيطاليين

عرف النصف الثاني من القرن السادس عشر ونهاية القرن الثامن عشر تطور نشاط ممنهج في دول أوروبية، كهولندا وفرنسا وانجلترا وألمانيا والنمسا لجمع المخطوطات المتعلقة بالشرق، وتخصص في هذا المجال مستشرقون وبرزت أسماء لامعة.[5]

أما في إيطاليا فإن الفترة نفسها شهدت خلوا من أسماء بارزة في ميدان الدراسات الإستشراقية، عكس ما عليه الأمر في دول أوروبية أخرى (ويليم جونز في انجلترا، سيلفستر دو ساسي بفرنسا، فون هامر بورجشتال بالنمسا، هاينريش إيفالد وفريديريش روكرت وهاينرش ليبرشت فلايشر بألمانيا وغيرهم.

والسبب الرئيس هو الأوضاع التي كانت عليها إيطاليا آنذاك، فهي من الفرقة والتمزق والحروب والقلاقل، وما تعاني من استعمار نمساوي وإسباني وفرنسي يعيقها عن استمرار النهضة التي كانت المبادرة إليها في أوروبا قبل غيرها مما يعرف بالنزعة الإنسانية.[6]

[1] موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت 2015م، ط5، ص 244.
[2] الإسلام و رسوله في فكر هؤلاء، أحمد حامد، دار الشعب القاهرة، ص215.
[3] نفس المرجع السابق، ص 221.
[4] Maometto. Claudio lo jacono. Edizione la terza2011. P34
انظر عرضه لقصة الراهب بحيرى مع النبي صلى الله عليه وسلم.
[5] Storia dell ensegnmento dell arabo in Italia. Ali kalati.p300
[6] Della storia d'Italia dalle origine finoai nostri jorni.cesarebalbo 1913. P178 e doppo

وإن كان ريمبولدي (1761م 1836م) يعد أول إيطالي عني بالتاريخ الإسلامي، إلا أنه لم يكن من التحصيل والرصانة العلمية ما يؤهله لأن يكون ممن يعتمد بهم وبآرائهم في البحث العلمي [1] على غرار من ذكرناهم من مستشرقين أوروبيين آخرين.

بل يعد ميخائيل أماري أول من أسس ورسخ لهذا التقليد الإستشراقي في إيطاليا، وهنا بدأت إيطاليا الرسمية تهتم بالاستشراق منذ أن استدعته أول مرة وأرسلت سنة 1876م بعثة رسمية لها لتمثيلها في مؤتمر المستشرقين.

ونريد أن نستعرض هنا بعض أهم المستشرقين من هذه الفترة فما بعدها أي أماري ومن الذين أتوا من بعده.

ميخائيل أماري (1809م/ 1889م):

ولد في بالرمو سنة 1809م، درس بها حتى المرحلة الجامعية، ثم عين مدرسا للتاريخ، ونشر كتابه المشهور (حقبة من تاريخ صقلية)[2] و بعدها كتب كثيرة تتعلق بتاريخ صقلية وتواجد المسلمين بها كتارخ مسلمي صقلية والمكتبة العربية الصقلية، حتى غدا قطبا لا يجارى في هذا المجال، ولا يمكن لأي باحث في تاريخ صقلية أن يستغني عن كتبه، يقول عنه ألدو ميلي أن الكتاب الأساسي لتاريخ المسلمين في صقلية هو كتاب ميخائيل أماري، تاريخ مسلمي صقلية[3] ويقول يوهان فوك: (ولأنه مؤرخ بارع، انصرف إلى تاريخ صقلية ابتداء من العصر البيزنطي ووصولا إلى عصر شتاوفن وبالجغرافيا إلى جانب المخطوطات والنقود الأثرية إلى أن بدأ يجمع المخطوطات والنقود العربية في الجزيرة تحت اسم (المسكوكات العربية في صقلية، في ثلاثة مجلدات)[4] ترك أماري بصمة واضحة في تاريخ الاستشراق الإيطالي، أثرت فيمن أتى بعده خاصة في مجال التاريخ الإسلامي، وتاريخ صقلية بوجه خاص.

الأمير ليوني كايتاني (1869م1926م)

الأمير ليوني كايتاني ولد في روما عام 1869م، وتعلم في جامعتها وحصل على الإجازة منها سنة 1891م، وايتدأ مشواره التعليمي بها[5] سافر إلى المشرق وبها أتقن اللغة العربية والتقى بعدة شخصيات من العالم الإسلامي كان لها أثر في تكوينه العلمي[6] وبفضل ما وفر له التلقي على إجناتسيو جويدي و رحلاته المتكررة في مختلف أقطار الشرق، بدأ كايتاني في جمع و مراجعة المادة العلمية، وفرق بوصفه إيجابيا وعقلانيا بين المادة المرجعية الموضوعة أمام الباحث وبين التحليل بغية تقديمها للقارئ في وضعها القويم [7] لكن كايتاني أفرط في هذه النزعة النقدية أيما إفراط كما لاحظ ذلك عبد الرحمن بدوي حيث يذهب كايتاني في كتابيه للسيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين الأربعة، إلى نزعة نقدية مفرطة تتسم بالشك المبالغ فيه، في قبول وثائق التاريخ الإسلامي،

[1] موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ص 281.
[2] نفس المرجع، ص 51. وانظر أيضا معجم أسماء المستشرقين، يحيى مراد، ص 159/157.
[3] العلم عند العرب و أثره في تطور العلم العالمي، ألدو ميلي، نقله إلى العربية، عبد الحليم النجار و محمد يوسف موسى، دار القلم 1962، ص 444.
[4] تاريخ حركة الاستشراق، يوهان فوك،نقله عن الالمانية عمر لطفي العالم، دار المدار الاسلتمي، ليبيا 2001، ط2، ص 188.
[5] الأمير كايتاني و السيرة النبوية، سعد بن موسى الموسى، بحث منشور في مجلة الشريعة و الدراسات الاسلامية، العدد20، 2012م، ص 8.
[6] الإسلام ورسوله في فكر هؤلاء، أحمد حامد، ص 114/113.
[7] تاريخ حركة الاستشراق، يوهان فوك، ص311.

وباعتبار العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأحوال الجغرافية، مع إهمال العامل الديني [1] ومن أهم أعماله، سيرة الرسول، وحوليات الإسلام من العام الأول الهجري، وانتشار الإسلام وتطور الحضارة. [2]

كارلو ألفونسو نللينو (1872م 1938م)

على العكس من المؤرخ كايتاني كان نللينو لغويا، وقد تميز مبكرا بالميل نحو وصف البلدان الأجنبية وللوصف الذاتي للعربية، وأحب الجغرافيا حبا خاصا، درس في تورينو الجغرافيا إلى جانب الاستشراق على يد جويدو كورا، وقد برهن من خلال اختياره الهادف شروحه ومعجمه العملي في مختارات من القرآن العربي 1891م كما برهن أيضا على دراية بمحصلات بحوث القرآن التاريخية النقدية.

وأستاذا خلال الفترة من 1899م و حتى 1901م للغة العربية في المعهد الشرقي في نابلي.[3] لما دعته الجامعة المصرية القديمة في 1909م، طلبت منه أن يلقي محاضرات في تاريخ الفلك عند العرب باللغة العربية، تمخضت عن كتاب هو أقوم ما كتب في بابه [4] باعتراف وشهادات كثيرين من العلماء والباحثين في الشّرق والغرب، يقول نجيب العقيقي عن هذا الكتاب (فلم يؤلف بعده مثله)[5] كما كانت له نشاطات مجمعية كثيرة حيث (اشترك في لجنة الرياضيات، ولجنة المعجم، ولجنة كلمات الشؤون العامة، ولجنة دراسة معجم فيشر، ولجنة الأعلام الجغرافية).[6] نظرا لمكانته العلمية في مختلف أصقاع العالم و منه العالم الإسلامي، فعلى يديه تكون ثلة من الأدباء والعلماء في مصر وعلى رأسهم طه حسين.

من مؤلفاته المتعلقة بسيرة النبي (صلى الله عليه و سلم) (حيا ة محمد) و الذي نشر بعد وفاته[7] وقد نشرته ابنته ماريا، والتي كانت بدورها مستشرقة مهتمة بالدراسات العربية، لكن نالينو لم يهتم كثيرا بالتاريخ الإسلامي رغم مساهمته فيه، بل كان اهتمامه الأكبر في مجال اللغة والأدب العربي، وأشهر مؤلفاته هو تاريخ الأدب العربي، يقول نللينو لما سئل (لا أريد أن يغريني شيء عن الخروج من دراسة العرب وحدهم إلى دراسة أخرى، ولكني أريد أن أعرف عن العرب كل شيء).[8]

فلنكتف بهؤلاء الأعلام الذين تركوا بصمة واضحة في الاستشراق الإيطالي لأن المجال لا يتسع هنا لذكرهم جميعا، وهم كثيرون كأمثال اجناتسيو جويدي وليفي دلا فيدا ومايكلانجلو جويدي ودافيد سانتلانا وماريا نللينو وغيرهم.

المطلب الثالث : فرانشيسكو غابريلي(حياته و آثاره)

[1] موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ص 496.
[2] المستشرقون، نجيب العقيقي، ج1، 229، الاسلام في فكر هؤلاء، أحمد حامد، ص 144.
[3] تاريخ حركة الاستشراق، يوهان فوك، 111.
[4] موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ص 584.
[5] المستشرقون، نجيب، نجيب العقيقي، ص 378.
[6] جهود المستشرقين في التراث العربي، محمد عوني عبد الرؤوف و إيمان السعيد جلال، مكتبة الآداب، القاهرة 2015م،ج3، ص 366.
[7] المستشرقون، نجيب العقيقي، ج1،ص 378/377.
[8] موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربي للدراسات و النشر، بيروت 2003، ط4 ص 586/585.

ولد فرانشيسكو غابريللي في روما سنة 1904م ودرس فيها على كبار المستشرقين من أمثال نللينو وجويدي ودلا فيدا[1] وهو ابن مستشرق أيضا وهو جوزيبي غابريللي[2] تخرج ثم تخصص في الدراسات الشرقية والأدب العربي، وبعد ذلك حصل على مقعد الدراسة في جامعة روما(لاسابيينزا) وقد ساعد ساسة بلاده على فهم العالمين العربي والاسلامي.[3]

أسهم بنشر كثير البحوث والمقالات وكانت له تدخلات في الإذاعة والتلفزيون، كما أسهم في تطور الدراسات الاستشراقية في القرن العشرين كما كان مدافعا عن الإسلام والقرآن الكريم ورفض الربط بين الإسلام والعنف.[4] كما هي العادة في وسائل الإعلام الغربية.

كان من أكبر المدافعين عن الاستشراق لما بدأت الحملات تطاله وتشكك في نواياه خاصة بعدما نشر أنور عبد الملك مقالته الشهيرة (الاستشراق مأزوما) في مجلة ديوجين سنة ثلاث وستين وتسعمائة وألف، يقول فرانشيسكو غابريللي ردا عليه في نفس المجلة، أنه من الخطأ والمغالطة أن نعتبر أن الباعث الوحيد والأساسي لاهتمام أوروبا بالعالم الشرقي من النواحي التاريخية واللغوية والأدبية والدينية، كان تابعا للمخططات السياسية والاقتصادية للاستعمار.[5]

أصبح غابريللي محققا كبيرا خاصة في دراسة الشعر الجاهلي، وفي التاريخ الإسلامي عموما، وأصبح مرجعا في جامعة روما.[6] يدرس فيها و يقد الاستشارات للسلطات في كل ما يتعلق بالعالم الإسلامي، حيث يعتبر واحدا من أكثر العارفين بالقضايا العربية والإسلامية وأحد أهم أعلام الثقافة الإيطالية والأوروبية، شغل عدة مناصب علمية في عدد من المؤسسات الإيطالي و استطاع نيل شرف عضوية أكثر من مجمع علمي [7] وتولى مناصب عديدة في جامعة روما وغيرها من المعاهد والأكاديميات والمجمعات العلمية، في إيطاليا وخارجها[8] توفي عام 1997م[9] بعد أن أثرى المكتبة الاستشراقية الإيطالية بدراسات علمية كثيرة عن الحضارة الإسلامية وتاريخها وعن اللغة العربية وآدابها.

من آرائه في القرآن الكريم و رسول الإسلام(صلى الله عليه وسلم):

يعد المستشرقون الإيطاليون من أكبر المنصفين في حق الحضارة الإسلامية مقارنة مع نظرائهم من الأوروبيين كالفرنسيين والإنجليز ومن أكثر المستشرقين تعلقا باللغة العربية، على غرار نللينو وكايتاني وفي هذا

[1] فرانشيسكو غابريلي ألمع المستشرقين الايطاليين، القاضي، ص 115.
[2] هو جوزيبي غابريلي، كان أمينا لمكتبة أكاديمية لنشاي في روما، وأمينا لخزانة كتب المستشرق الايطالي كايتاني بعد أن ضمت هذه الخزانة إلى مكتبة الاكاديمية، له انتاجات علمية مميزة منها عصر وحياة الشاعرة الخنساء، و كتابات في تاريخ العلوم العربية، ينظرموسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ص176.
[3] فرانشيسكو غابريلي ألمع المستشرقين الإيطاليين، القاضي، ص115.
[4] نفس المرجع، و نفس الصفحة.
[5] انظر نفس المرجع، ونفس الصفحة.
[6] المستشرقون، نجيب العقيقي، ج1، ص 394، الاسلام و رسوله في فكر هؤلاء، أحمد حامد، ص120.
[7] الاستشراق بين دعاته ومعارضيه، و هو جموعة مقالات لكبار المستشرقين، ترجمة وإعداد هاشم صالح، دار الساقي، بيروت2010م، ص 24/23.
[8] مستشرقون(سياسيون، جامعيون، مجمعيون)، نذير حمدان،الصديق للتوزيع والنشر،الطاءف 1988مص 164.
[9] فرانشيسكو غابريلي ألمع المستشرقين الايطاليين، القاضي، ص115.

الصدد يقول أنه لا يعتد بآراء المستشرقين الذين لا يتقنون اللغة العربية[1] وعن القرآن الذي طالما كان مادة دسمة للاستشراق يقول (القرآن العظيم، معجزة السماء، أرسله الله ليكون كتاب العالم و الوقوف أمام إحدى سوره في إجلال للتعرف على المعنى، يكفي كي تؤمن أن هذا الكتاب من عند الله).

وعن نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم يقول أن أقاويل المستشرقين بأن النبي (صلى الله عليه و سلم) هو مؤلف القرآن هي أقاويل لا أساس لها من الصحة[2].

دفاعه عن الاستشراق

يعد فرانشيسكو غابريلي من أوائل الذين دافعوا عن الإستشراق ومناهجه بعد الهجمات العنيفة عليه إبتداء من أنور عبد الملك ثم ما كتبه إدوارد سعيد بعد ذلك في نقد الإستشراق، ما استدعى ردودا كثيرة وواسعة في الغرب .

ففي إيطاليا تصدى غابريلي برده في مقال نشره في نفس المجلة التي نشر فيها أنورعبد الملك وفيها يدافع عن الاستشراق ومنجزاته المنهجية و المعرفية كما هو واضح ويدعو المثقفين العرب والمسلمين إلى اعتناق المنهجية الحديثة أو العلمية في البحث، كما يأسف لأن أنور عبد الملك قد

سقط في الإدانة الإديولوجية للإنتاج الاستشراقي ككل، ويعتبر ذلك نوعا من التسرع والمغالاة لا تؤدي إلى تقدم البحث العلمي حول الشرق ومعرفة الشرق[3].

ويرى أن الغرب له كل الصلاحيات لدراسة الشرق بمناهجه التي ابتدعها طيلة هذه القرون التي تسمى بالحداثة[4].

ويرى أن السبب والدافع في هذه الأحقية أنه منذ أربعة قرون على الأقل كانت المفاهيم الأساسية للبحث العلمي قد بلورت في الغرب وفي الغرب وحده، مفهوم التاريخ والتجريب والتنمية والتقدم، أي كل ما يشكل الميراث الفكري للإنسان الحديث ولم يساهم الشرق في هذا الميراث بأي شكل طيلة كل تلك الفترة[5].

ولا يزال الشرق حسب المناهج الغربية لم يبلور أية مناهج أو آليات لمثل هذه الدراسات، لهذا السبب يرى بأنه لا ينبغي على الشرقيين أن يطلبوا من دراسة مفاهيمهم وحاضرهم على ضوء التاريخ الحديث الشرقي أو الفلسفة الحديثة الشرقية أو علم الجمال أو علم الاقتصاد الشرقي،

لماذا ؟ لسبب بسيط هو أن ذلك غير موجود حتى الآن[6].

يشعر غابريلي بالمرارة كما يقول لأن الهجمات والاتهامات أتته من هذا الشرق الذي أفنى عمره في دراسته و أن أكبر الإتهامات وأكثرها جحودا وإنكارا لعمل المستشرقين، وعلى الرغم من أنه ابن الغرب و مرتبط

[1] مستشرقون، (سياسيون، جامعيون، مجمعيون)، نذير حمدان، مكتبة الصديق للنشر و التوزيع،الطائف، 1988م، ص 164.
[2] منهج فرانشسكو غابريلي في كتابة السيرة النبوية، أكرم الحق ياسين، ص 370.
[3] الاستشراق بين دعاته و معارضيه، هاشم صالح، دار الساقي،2016م،بيروت، ط3، ص19.
[4] هل انتهى الاستشراق حقا؟ مازن مطبقاني، (بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، تصدر عن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد 43، ص 291.
[5] ثناء على الاستشراق، فرانشيسكو غابريلي، ترجمة وإعداد هاشم صالح، في الاستشراق بين دعاته و معارضيه، ص 26.
[6] المرجع نفسه، ص27.

بحضارته بكل حواسه ومشاعره، إلا أنه كان دائما يشعر بمدى عظمة هذه الحضارة العربية الإسلامية، ومدى شرفها وكرامتها بصفتها إحدى المكونات الشرقية لتاريخ البشرية، وبالتالي فإنه عالم بالأمر ويستطيع حسب رأيه أن يحكم فيها أو عليها [1].

ويتمنى أن يصل الشرقيون إلى مثل هذا أو يتجاوزوه يوما ما لأن المسألة مسألة ظروف كما يرى، كل ما في الأمر أن المسألة مسألة ظروف معينة قابلة لأن تتغير في المستقبل، ويتمنى أن يكثر عدد الشرقيين الذين يرتفعون إلى مستوى التصور التاريخي للبحث العلمي، وليس الانخراط في المماحكة الجدالية حول ماضيهم العظيم، وأن يصبحوا قادرين على تفسير ما ضيهم وإحيائه وكذلك قادرين على التفسير الاستشراقي له، بل تجاوز هذا الفهم إذا أمكن [2].

وإنما آرائه هذه تدور في فلك المركزية الأوروبية، التي تحتكر كل شيء وترى نفسها المعيار الوحيد الذي تقاس الأمور وفق مناهجه، فكيف ينكر على أبناء الشرق حتى مجرد المساءلة والبحث وهو أمر مشروع في مجال البحث العلمي وهي بداية ضرورية للنقد والمراجعة، للشروع في بناء مناهج وآليات جديدة تلبي طموحات الشرق دون الانتظار و الاعتماد على كل ما ينتجه هذا الغرب.

بعض مؤلفاته وأبحاثه في التاريخ الإسلامي:

خلف هارون الرشيد والحرب بين الأمين والمأمون (1928م).

تاريخ المسلمين للحروب الصليبية (1929م).

الشيعة في عهد المأمون (ليبزيج 1929

أصل الخوارج (1942م).

محمد والإسلام (تاريخ العالم).

تاريخ وحضارة الإسلام (نابولي 1947م).

خلافة هشام ابن عبد الملك (الاسكندرية 1935م).

مؤرخو العرب للحملات الصليبية (تورينو1957 م).

الزندقة في العصر العباسي (نضج الإسلام 1961م).

محمد والفتوحات الإسلامية (1967م).

الخلافة الأموية في الشرق (الأندلس 1974م).

سيرة الحسن من تذكرة الأولياء لابن العطار .

الخلافة الأموية (حولية معهد الدراسات الشرقية في نابولي 1974م).

[1] المرجع نفسه، ص 29/28.
[2] ثناء على الاستشراق، فرانشيسكو غابريلي، ص28.

وغيرها من المؤلفات والأبحاث[1].

المبحث الثاني: السيرة النبوية عند فرانشيسكو غابريلي

المطلب الأول: منهجه ومصادره في كتابة السيرة النبوية

لما احتك المسلمون بالعالم الغربي وفرضوا سيطرتهم وثقافتهم على أجزاء منه، جزع كبرائهم واستشعروا الخطر على ثقافتهم ومسيحيتهم، فكان لا بد من وسيلة يدافعون بها عن أنفسهم ثقافيا، لكن للمبارزة الفكرية طرقها ووسائلها التي لم تكن متاحة لهم في ذلك الوقت، وكان كل ما يحركهم دافع من الحقد والضغينة على هؤلاء المسلمين الغزاة، فلا عجب إن لجأوا إلى الافتراء و الاختلاق والتزوير، سواء أكان عن علم أم جهل، و أكثر ما اهتموا به هو الدعائم الأساسية التي تقوم عليها ثقافة هؤلاء المسلمين، ألا وهما القرآن الكريم والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، فقامت بذلك مناهجهم على أساطير رسخها الرهبان المسيحيون منذ الحروب الصليبية حول شخصية النبي صلى الله عليه وسلم[2].

واستمر هذا الخلط والخبط والتزوير، قرونا مديدة في إيطاليا وأوروبا عموما إلى غاية القرن السابع عشر[3].

يلخص دانكونا- أحد المستشرقين الإيطاليين- هذا الخلط الكبير الذي وقع فيه الأوروبيون لمدة تزيد على أربعة قرون، فمن أسطورة لأخرى تتغير الأسماء والأحداث ويظهر الفن الشعبي والتقاليد الشفوية بقوة في الروايات، ما لا يسقر على حال ويشوبه الكثير من الاضطراب والاختلاف والتنوع، لكن ما يبدو ثابتا هو أن محمدا صلى الله عليه وسلم مسيحي أو متعلم على يد مسيحي وأن الإسلام مذهب مسيحي[4].

مما لاشك فيه أن بحث دانكونا هذا (أسطورة محمد في الغرب) كان له دور حاسم في تغيير مسار الدراسات والبحوث عن السيرة النبوية في إيطاليا وفي الغرب عموما، ولهذا نجد المستشرقين الذين أتوا من بعده في إيطاليا وفي الغرب عموما يكتبون عن النبي صلى الله عليه وسلم بكثير من الحياد وأحيانا بنوع من الإنصاف.

أما قبل ذلك فكانوا غالبا ما يختلقون و يزورون الأحداث المتعلقة بسيرته (صلى الله عليه و سلم)[5].

وبعد أليساندرو دانكونا تغيرت و جهة الدراسات في إيطاليا عن النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى حد كبير، ما عدا بعض المستشرقين الذين لا يزالون يتبنون رؤية العصور الوسطى .[6]

في هذا السياق التاريخي للاستشراق نجد فرانشيسكو غابريلي أحد أهم المستشرقين الإيطاليين المعاصرين من الذين اهتموا كثيرا بتاريخ الإسلام وسيرة نبيه صلى الله عليه وسلم، يتبع فيها ترتيبا زمنيا في نقل الأحداث و لا يبالي كثيرا بمصادره في نقلها.[7]

---

[1] انظر المستشرقون، نجيب العقيقي، ج1، ص 396/394، و معجم أسماء المستشرقين، يحيى مراد، ص378/376.

[2] موقف المستشرقين من السيرة النبوية، قاسم جواد الجيزاني، (بحث منشور في مجلة العميد، العدد2، السنة الثانية 2013م، ص263.

[3] الاستشراق في ميزان الفكرالإسلامي، محمد إبراهيم الفيومي، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مجلة الهدى، العدد 6 2016، ص 108.

[4] أسطورة محمد في الغرب، أليساندرو دانكونا، ص 263/262 في الجريدة التاريخية للأدب الإيطالي،مج 13، نقلا عن دفاع عن محمد صلى الله عليه و سلم ضد المنتقصين من قدره، عبد الرحمن بدوي، ص 16.

[5] صورة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في عيون الاستشراق الايطالي، محمد العمارتي، ص 29.

[6] الاستشراق و تشكيل نظرة الغرب للإسلام، محمد عبد الله الشرقاوي، دار البشير للثقافة و العلوم، مصر 2016م، ص 18.

ففي حادثة الإسراء مثلا يقول (والإيمان بمعجزاته في الرحلة الليلية من مكة إلى القدس، قد وجدت في بضع آيات قرآنية، التي في الواقع يمكن تفسيرها على أنها وصف للحلم، أو رؤيا أكثر من أن تكون رحلة جسدية ومادية)[1]

فتناوله لهذه الحادثة كان دون إشارة إلى المصادر التي نقل عنها، كما لم يشر إلى المصادر الإسلامية التي أفاضت في نقل هذه الحادثة و فصلت فيها أيما تفصيل، تقريبا في كل المصادر التي

تناولتها[2].

كما حاول غابريلي إثبات عدم عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونفى المعجزات عنه، معتبرا ذلك مما لا تقبله الحقيقة التاريخية ، وأنه صلى الله عليه وسلم بشر غير معصوم، معرض للخطأ و الصواب مستندا في ذلك إلى قوله تعالى (عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى) [3] فيذكر أن هذه الآية إنما نزلت لتكون توبيخا وتأنيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم.[4]

وظف غابريلي التحليل والنقد في سرده للأحداث التاريخية كرونولوجيا أي راعى فيه الترتيب الزمني لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم معتمدا على النصوص الإسلامية وأدخل في ذلك القرآن الكريم كنص موثوق به [5] لكنه تجنب الإفادة منه ومن شواهده، فضل في ذلك إشكالية المستشرقين على كتب السيرة النبوية وعدم اعتمادهم عليها[6].

لكننا نجده يعتمد على بعض النصوص بشكل انتقائي يخدم كثيرا أطروحات من سبقة من المستشرقين كما هو الحال في تفسيره مثلا لطفولة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب حزنه وكآبته.[7]

إذ يركز الكثير من المستشرقين على طفولته صلى الله عليه وسلم ليبرروا بعد ذلك حالات الصرع التي تأتيه عند الوحي ويعللون ذلك بالإضطرابات النفسية.

مصادره في كتابة السيرة النبوية

نريد أن تقتصر في هذه الجزئية فما بعدها على كتابه (محمد والفتوحات الإسلامية) كي يتسنى لنا لضيق المساحة أن نستقصى مصادره ثم نركز بعض الشيء على أمثلة من سرده وتحليله ونقده للسيرة النبوية.

يعتمد غابريلي على آيات من القرآن الكريم في عدة مواضيع بشكل نلاحظ أنه انتقائي حينما توافق فكرته ورأيه فيما هو بصدد تحليله ونقده كما أشرنا قبل ذلك أنه استشهد بآيات من سورة عبس ليفسر أنها توبيخ للنبي صلى الله عليه وسلم .

---

[7] منهج فرانشيسكو غابريلي في كتابة السيرة النبوية، أكرم الحق ياسين، ص 390/382.
[1] محمد والفتوحات الإسلامية، فرانشيسكو غابريلي، تعريب و تقديم و تعليق عبد الجبار ناجي، منشورات الجمل، بيروت 2011م ، ط1، ص59.
[2] الطبقات الكبرى، ابن سعد،تحقيق محمد عبد الله عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1997م، ج1، ص 167.
[3] سورة عبس، الآيات 4/1 .
[4] منهج فرانشيسكو غابريلي في كتابة السيرة النبوية، أكرم الحق ياسين، ص 386.
[5] محمد و الفنوحات الاسلامية، فرانشيسكو غابريلي، ص 186.
[6] نفس المرجع، ص119.
[7] المرجع نفسه، ص121.

كما يشير مترجم الكتاب إلى أنه استعان بتآليف السيرة النبوية للحديث عن طفولته (صلى الله عليه و سلم).[1]

لكن عند القيام بتتبع مصادر الكتاب لاسيما تلك التي تناولت السيرة النبوية لم نجد لها ذكرا ما عدا سيرة ابن إسحاق طبعة لندن1955 م.

و ابن إسحاق اعتمد كما هو واضح على روايات عروة بن الزبير[2] والذي كانت ميوله أموية، وعروة نفسه أقر بمداراته لبني أمية، فقد نقل عنه أنه قال:(أتيت عبد الله بن عمر بن الخطاب فقلت له:يا أبا عبد الرحمن، إنا نجلس إلى هؤلاء، فيتكلمون بالكلام. نعلم أن الحق غيره، فنصدقهم ويقضون بالجور فنقويهم ونحسنه لهم .فكيف ترى في ذلك؟ فقال يا ابن أخي، كنا مع رسول الله نعد هذا النفاق. فلا أدري كيف هو عندكم[3]

ولا نرى سببا وجيها لعدم اعتماده عدا ما ذكرنا على المصادر و المراجع العربية والإسلامية و هو من المستشرقين المجيدين والمتقنين للغة العربية.

أما اعتماده على كتابات ودراسات المستشرقين فحدث ولا حرج وقد نقد بعض المستشرقين الذين تناولوا السيرة النبوية وفق منهج التشكيك والتكذيب والتحامل كما هو حال لامنس مثلا[4] ففيما لا يعترف بالحديث كنص موثوق نجده يعتمد عليه، إن كان مما يوافق هواه[5].

وبعد كل هذا نجد غابريلي يعتمد على كتابات لامنس وقد وصل عدد هذه المؤلفات إلى خمسة ما بين كتاب وبحث.

وإن كان لامنس يتفوق على من سبقه من الذين تناولوا السيرة النبوية فلأنه يستخدم مناهج البحث العلمي الحديثة ليستغلها في عدائه لنبي الإسلام عليه السلام وآل بيته رضوان الله عليهم، وقد بينت الدراسات أنه وظف الروايات الضعيفة و الموضوعة.[6]

ومن المستشرقين الذين اعتمد عليهم غابريلي، دبليو كاسكل[7] الذي لا يثق في أخبار العرب ما قبل الإسلام[8] ومما اعتمد عليه أيضا في تاريخ العرب قبل الإسلام دراسات دي برسيفال[9] كما نقل عن مونتي غومري

[1] محمد والفتوحات الإسلامية، فرانشيسكو غابريلي، ص 39.
[2] عروة بن الزبير بن العوام، من كبار التابعين و أحد فقهاء المدينة السبعة، و أحد المكثرين في الرواية، خصوصا عن خالته عائشة، ومن الذين اعتمد عليهم ممن جاء بعدهم، توفي في المدينة سنة 94 للهجرة. ينظر ابن حبان مشاهير علماء الأمصار، تحقيق مرزوق علي إبراهيم،دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط1، ص 105.
[3] السنن الكبرى، البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين، ج8، ص 165.
[4] هنري لامنس مستشرق بلجيكي، وراهب يسوعي شديد التعصب ضد الإسلام، يفتقر إلى النزاهة في البحث و الأمانة في نقل النصوص وفهمها، ويعد نموذجا سيئا من بين المستشرقين وقد تحامل لامنس تحاملا شديدا على كتب السيرة النبوية. ينظر موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ص504/503.
[5] محمد والفتوحات الإسلامية، فرانشيسكو غابريلي، ص 74.
[6] صورة أصحاب الكساء بين تجني النص واستباحة الخطاب الاستشراقي، هنري لامنس نموذجا، شهيد كريم محمد الكعبي، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، 2015م، ط1، ص85.
[7] دبليو كاسكل، مستضرق ألماني ولد سنة 1896م، ودرس اللاهوت في جامعة توبنجن ودرس القرآن أيضا، زار تركيا وفلسطين و العراق، تأثر كاسكل بأستاذه فيشر، وقد نادى بأن كل أخبار العرب قبل الاسلام هي أساطير، ينظر موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ص 451.
[8] موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ص 451.

واط[1] بالإضافة إلى هؤلاء أخذ عن مستشرقين إيطاليين معروفين بنوع من الحياد والإنصاف ككارلو ألفونسو نللينو و ليوني كايتاني.

ومما يعاب على فرانشيسكو غابريلي أنه بإمكانه الرجوع إلى المصادر العربية الأصلية كونه ممن يتقنون اللغة العربية ولا يفعل في كثير من الأحيان ويكتفي بكاتابات المستشرقين.

المطلب الثاني : السيرة النبوية قبل البعثة:

كانت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم كما تذكره كتب السير و التواريخ و أغلب المصادر العربية و الإسلامية، أنها وافقت عام الفيل أي سنة 570 م[2] ويبدو أن غابريلي اطلع على بعض المصادر لكنه لا يشير إليها ويشكك في معرفة تاريخ الولادة بالتحديد[3] ثم يقول أنه (كان من نسب بسيط ومتواضع، لكنه ليس مجهولا)[4] وهذا قول غريب من مستشرق يعرف اللغة العربية واطلع على بعض المصادر على الأقل، فنسبه صلى الله عليه وسلم معروف ومتناقل متداول في جميع المصادر.

ونسبه صلى الله عليه وسلم يعود إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وهذا معروف في كتب التواريخ والسير[5].

لكن غابريلي يغفل كل هذا ثم ينتقل إلى طفولته صلى الله عليه وسلم وكيف عاش يتيما في حضن جده ثم عمه أبي طالب ويرى أن كليهما قد رعيا الصبي بحنان ، وعلى الرغم من ذلك فإن الحزن و الكآبة لطفل أو شاب يتيم قد أحاطتا السنين الأولى من حياة محمد . وإن إشارة مؤثرة من هذا قد بقيت في القرآن الكريم في قوله تعالى (ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى)[6] فإن هذه العبارات كما يقول غابريلي تعطينا رؤية ثاقبة عن مدى حزن وتعاسة شباب النبي [7] والتركيز على هذا الجانب من حياته صلى الله عليه وسلم يساعد المستشرقين لتبرير ما يسوقونه من اضطرابات نفسية ومن حالات الصرع كما يقولون حين يتلقى الوحي .

وتبقى المسألة الأهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم رحلتيه إلى بلاد الشام الأولى مع عمه[8] والرحلة الثانية خرج فيها بتجارة للسيدة خديجة رضي الله عنها مع غلامها ميسرة [9] وهنا ينحو غابريلي منحى أغلب المستشرقين في الاستدلال بهاتين الحادثتين لربط الإسلام والعودة به إلى أصول نصرانية أو يهودية[10].

---

[9] كوسين دي برسيفال، مستشرق فرنسي ولد عام 1759م، في موندييه، درس اللغات الشرقية في باريس وصار أستاذا و عضوا في معهد فرنسا، أهم أعماله بحث في تاريخ العرب قبل الاسلام و في عصر النبي صلى الله عليه و سلم في ثلاثة مجلدات، ينظر موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ص 488.

[1] مونتيغمري وات، عميد قسم الدراسات العربية قي جامعة ادنبرا، له كتابات واسعة أبرزها (محمد في مكة) و (محمد في المدينة)، و كتابه المختصر (محمد النبي و رئيس الدولة) وغيرها. ينظر المستشرقون، نجيب العقيقي، ج1، ص 554.

[2] السيرة النبوية، ابن إسحق، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، لبنان 2004م، ط1، ج1، ص 99، السيرة النبوية ابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، مصر1963م، ج1، ص 103، الطبقات الكبرى، ابن سعد، تحقيق إحسان عباس،دار صادر، بيروت1968م، ط1، ج1،ص 101، تاريخ الرسل و الملوك، الطبري، راجعه وصححه وضبطه نخبة من العلماءالأجلاء، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ج1، ص 571. وغيرهم كثير ممن ذكر هذا.

[3] محمد و الفتوحات الإسلامية، فرانشيسكو غابريلي، ص119.

[4] المرجع نفسه، ص120.

[5] انظر مثلا السيرة النبوية لابن هشام.

[6] سورة الضحى، الآيات 8/6.

[7] محمد و الفتوحات الإسلامية، فرانشيسكو غابريلي، ص 121.

[8] السيرة النبوية، ابن إسحق، ج1، ص 122.

أما عن الرسالة المحمدية وظهورها فنلاحظ أن غابريلي يميل إلى النظرية التي تقول بالروح الإشتراكية وتجعل من الرسالة الإسلامية ثورة إجتماعية ضد الطبقية وعدم المساواة في المجتمع المكي، و يرى أنه لا يجب ألا نتجاهل أو نقلل من هذه العوامل،[1] و هذا التفسير المادي للتاريخ تبناه غابريلي في معظم تحليلاته واستنتاجاته.

المطلب الثالث : معاركه صلى الله عليه و سلم ضد اليهود

قبل أن نخوض في معاركه صلى الله عليه وسلم مع اليهود لا بد من وقفة عند وثيقة المدينة التي كانت أساسا لتنظيم مجتمع المدينة و علاقتهم مع اليهود و غيرهم.

فبعد أن عرض غابريلي للهجرة وكيف تمت وما تلاها من بناء المسجد والمؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار يقول (انعكست لنا أوضاع بداية حقبة المدينة، وكذلك سياسة النبي وتكتيكاته الحكيمة، والبعيدة الأفق وتطور كل ذلك لصالحه في وثيقة قيمة وموثوقة لا تقبل الشك، قد وصلتنا وهي الوثيقة التي سنها محمد مع جميع سكان المدينة بعد مدة وجيزة من وصوله).[2]

لكنه لم يشر إلى هذه الوثيقة المهمة لا إلى مصادرها ولا إلى بنودها رغم أنه يعترف بوثوقيتها، بينما حاول بعض المستشرقين التشكيك فيها وفي صحتها من أمثال مونتغمري وات [3] والوثيقة مذكورة عند ابن هشام وابن سيد الناس[4] ولا نظن المصادر تعوز غابريلي ليذكرها، بل كل ما يذكره عن هذه الوثيقة أنها تنطوي على أهمية تاريخية وقانونية ولغوية.[5] .

فالغريب ألا يقف وقفة ولو قصيرة مع الوثيقة، فهو يعلم قطعا أهميتها وما أثارته من جدل عند المستشرقين[6] .

معاركه صلى الله عليه وسلم ضد اليهود

تناول غابريلي في كتابه (محمد والفتوحات الإسلامية) معظم سرايا وغزوات النبي صلى الله عليه وسلم، وهو يرى أنها (إذن إلهي أعطي لمحمد بأن يلجأ إلى السلاح إن كان ضروريا، فبدأت تعطي ثمارها الأولى حينما انتقل الإسلام من الأقوال إلى الأفعال المأثورة وفي أحيان كانت هذه الأعمال و المآثر دموية)[7].

ويرى أنها استمرار طبيعي لحياة العرب قبل الجاهلية، فالغارات على القوافل من الحجاز التي شرع النبي بتنظيمها من المدينة في عام 623م حذت حذو العادة القديمة في المجتمع العربي الوثني، لذلك لم تثر أي غضب أو عدم ارتياح[8] وهذا رأي الكثير من المستشرقين كبرناردلويس مثلا.

---

[9] الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج1، ص 104.
[10] محمد و الفتوحات الإسلامية، فرانشيسكو غابريلي، ص123.
[1] المرجع نفسه، ص 122.
[2] المرجع نفسه، ص150.
[3] محمد في المدينة، مونتيغمري وات، تعريب شعبان بركات،منشورات المكتبة العصرية، لبنان،ص 243.
[4] السيرة النبوية، ابن هشام، ج2، ص 146/143.
[5] محمد و الفتوحات الاسلامية، فرانشيسكو غابريلي، ص151.
[6] انظر مثلا، دفاع عن محمد صلى الله عليه و سلم ضد المنتقصين من قدره، عبد الرحمن بدوي، ص 89 فما بعدها.
[7] محمد و الفتوحات الإسلامية، فرانشيسكو غابريلي، ص 154/153.
[8] المرجع نفسه، ص154.

أما عن معاركه صلى الله عليه وسلم ضد اليهود في المدينة فيرى أنها سياسة منتهجة ونية مبيتة لإبعادهم عن الساحة كلما أتيحت الفرصة، فيورد الحادثة دون الخوض في التفاصيل ودن ذكر الأسباب والملابسات ويكتفي بالقول أنها أسباب تافهة، يقول عن غزوة قينقاع (ولكن الأكثر أهمية من الوجهة السياسية كان طرد أول القبائل اليهودية الثلاثة من المدينة، بنو قينقاع، إذ انتهز محمد فرصة إثارة حادث تافه فحاصرهم في قلاعهم ثم أجبرهم على الاستسلام وطردهم من المدينة)[1].

ونفس الكلام عن بني النضير دون ذكر أي حيثيات لها، يرى أنه بعد غزوة أحد قد ارتفعت المعنوية المتدهورة للمسلمين بعد بضعة شهور، وذلك بالإجراء القصاصي والعقابي ضد اليهود الذين ظلوا في المدينة، وكان الدور في هذه المرة دور بني النضير إذ حوصروا أيضا في حيهم بحجة تافهة أو بسيطة وطرودوا تاركين أسلحتهم وبساتين نخيلهم الوافرة الثمر.[2]

يرى غابريلي أن كل ذلك مرجعه الأسباب السياسية والاقتصادية لذا نجده يقول بعد فتح خيبر (وقد استكمل ذلك تصفية كل النفوذ السياسي والاقتصادي لليهود في الحجاز)[3].

أما غزوة بني قريظة فقد أخذت حيزا أكبر عند غابريلي وإن كان بسيطا دون الخوض في التفاصيل والأسباب، ونلاحظ عنده السردية الغربية التي تحمل في عنقها عبء الهولوكوست وترى أن اليهود مظطهدين ومطاردين اينما حلوا وارتحلوا ويعتبر الحكم وحشية ضد اليهود.

يقول: (وكان القرار قتل جميع الرجال واستبعاد النساء والأطفال، ولما كان بنوقريظة ضعفاء في دفاعهم فقد واجهوا الموت بشجاعة وشرف، فقتل منهم ستمائة رجل في هذه المذبحة الوحشية)[4]وفي هذا لا يختلف عن معظم المستشرقين ومنهم مواطنه المستشرق كايتاني، يقول عبد الرحمن بدوي عن هذا الأخير(ولذلك فإنه من العجب أن نرى كثيرا من المستشرقين يذرفون دموع التسامح على مصير بن قريظة مثل كايتي الذي يزعم أن المذبحة راح ضحيتها 900 من أبرياء اليهود، و كانت مدبرة وأن حكم سعد بن معاذ كان بناء على توجيهات من النبي وأن مسألة خيانة اليهود خيالية، و أن محمدا وحده يتحمل مسؤولية تلك المذبحة).[5]

رغم أن كال الروايات تجمع على خيانة يهود بني قريظة[6] إلا أن غابريلي يقول (فخلال الحصار شكل الكفار طابورا خامسا محتملا أو كامنا وراء النبي، ومع أنهم ظاهريا على الأقل قد ظلوا محايدين، فإنه بالتأكيد كانوا يأملون باندحارهم وكانوا على صلة بالعدو)[7].

الخاتمة:

بدأ الاهتمام بالسيرة النبوية مبكرا في إيطاليا، تبناه القساوسة والرهبان وأعملوا فيه التزييف والتزوير، ساعدهم في الترويج له، الكتاب والشعراء كما رأينا مع دانتي في الكوميديا الإلهية، إلى أن كتب دانكونا بحثا عن (

[1] المرجع نفسه، ص 157.
[2] المرجع نفسه، ص 159.
[3] محمد والفتوحات الإسلامية، فرانشيسكو غابريلي، ص 167.
[4] نفس المرجع، ص 162/161.
[5] دفاع عن محمد صلى الله عليه وسلم ضد المنتقصين من قدره، عبد الحمن بدوي، ص112.
[6] انظر السيرة النبوية، ابن هشام، ج1، ص 677/670، تاريخ السير والملوك، الطبري، ج1، ص1470/1467، صحيح البخاري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1981م، ج93،98/3.
[7] محمد والفتوحات الإسلامية فرانشيسكو غابريلي، ص160.

أسطورة محمد في الغرب) و الذي كان له الأثر الكبير في الدراسات الاستشراقية عن النبي صلى الله عليه وسلم، حيث دحض كل التزوير والتلفيق الذي طاله.

فتحررت السيرة النبوية من هذا العبء و أفسحت المجال لمستشرقين بارزين، للكتابة بعلمية وحيادية، و إن كانوا يدورون في فلك المركزية الغربية فلأن تحصيلهم ومناهجهم غربية.

بعد ميخائيل أماري ترسخ التقليد الاستشراقي في إيطاليا وبرزت أسماء لامعة، كليوني كايتاني وكارلو الفونسو نللنو واجناتسيو جويدي و دافيد سانتلانا وغيرهم كثير.

ومن بينهم فرانشسكو غابريلي الذي اهتم كثيرا بتاريخ الإسلام والسيرة النبوية، من أهم كتبه (محمد والفتوحات الإسلامية) تناول فيه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بشكل كرونولوجي من البداية حتى وفاته صلى الله عليه وسلم.

وهو مؤلف نرى أنه موجه في المقام الأول للقارى الغربي، بعيد عن التحامل الواضح، اعتمد في مصادره على كثير من المستشرقين رغم أن بعضهم معروف بالتعصب و عدم النزاهة والأمانة كما هو حال لامنس، وأغفل المصادر العربية الإسلامية إلا ما ندر، رغم إتقانه للغة العربية، و هذا ما نستغربه من مستشرق بحجم غابريلي.

يعد غابريلي من أكثر المستشرقين اعتدالا و موضوعية في الكتابة عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، إذا ما قورن بغيره، فلا نجد التحامل الواضح في كتاباته، و لا الإنقاص من شأن رسوله، وإن كان في الجوهر لا يختلف كثيرا عن غيره من الغربيين، فكلهم يصدرون عن المناهج ذاتها والثقافة عينها، يشغلهم هاجس المركزية الأوروبية، لذا رأيناه يستميت في الدفاع عن الاستشراق لما بدأت تطاله أسهم التشكيك في مقاصده و نواياه، كما عبر عنه في رده على أنور

عبد الملك.

فرأيناه كيف يعتمد التحليل النفسي أو يمهد له على الأقل في سرده لطفولة النبي صلى الله عليه وسلم، وكيف اعتمد التفسير المادي للتاريخ في الحديث عن غزواته و سراياه صلى الله عليه و سلم.

وتبقى أكثر التجليات في حديثه عن معاركه صلى الله عليه و سلم مع اليهود، وهنا يظهر عبء الهولوكوست ومن ورائها الرواية اليهودية والصهيونية، كما ترسخت في السردية الغربية، حيث تحاول أن تظهر اليهود كمضطهدين ومطاردين أينما حلوا وارتحلوا رغم ما عرف عنهم من خيانات و مؤامرات تضج بها المصادر سواء عندنا في العالم الإسلامي أو في العالم الغربي نفسه.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

المصادر والمراجع باللغة العربية:

- ابن رشد و الرشدية، ارنست رينان، ترجمة عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1957م.
الاستشراق أهدافه ووسائله، محمد فتح الله الزيادي، دار قتيبة 1998م، ط1.

- الاستشراق بين دعاته ومعارضيه، و هو جموعة مقالات لكبار المستشرقين، ترجمة وإعداد هاشم صالح، دار الساقي، بيروت2010م.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين،بيروت لبنان، ج2.

- الإسلام ورسوله في فكر هؤلاء، أحمد حامد، دار الشعب القاهرة.د.ت.
- الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب للإسلام، محمد عبد الله الشرقاوي، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر 2016م.
- تاريخ حركة الاستشراق، يوهان فوك، نقله عن الألمانية عمر لطفي العالم، دار المدار الاسلتمي، ليبيا 2001، ط2.
- تاريخ الرسل و الملوك، الطبري، راجعه وصححه وضبطه نخبة من العلماءالأجلاء، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ج1.
- التنبيه و الأشراف، المسعودي، دار صعب، بيروت، د.ت.
- جهود المستشرقين في التراث العربي، محمد عوني عبد الرؤوف و إيمان السعيد جلال، مكتبة الآداب، القاهرة 2015م،ج3.
- حركة الترجمة، محمود إيمان سقيو، دار الآفاق العربية، القاهرة 2013م، ط1.
- دفاع عن النبي محمد صلى الله عليه و سلم ضد المنتقصين من قدره، عبد الرحمن بدوي، ترجمة كمال جاد الله، الدار العلمية للكتب و النشر.
- السيرة النبوية، ابن إسحق، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، لبنان 2004م، ط1، ج1.
- السيرة النبوية ابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، مصر 1963م، ج1.
-السنن الكبرى، البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين، ج8،
- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1 1959م، 4/1.
- صحيح البخاري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1981م، ج3.
- صورة الأرض، ابن حوقل، مطبعة بريل ليدن،1928م، ط2.
- صورة أصحاب الكساء بين تجني النص واستباحة الخطاب الاستشراقي، هنري لامنس نموذجا، شهيد كريم محمد الكعبي، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، 2015م، ط1.
- الطبقات الكبرى، ابن سعد،تحقيق محمد عبد الله عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1997م، ج1
- العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي، ألدو ميلي، نقله إلى العربية، عبد الحليم النجار ومحمد يوسف موسى، دار القلم 1962.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصبعة، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة بيروت، دت.
- غارة العرب على سويسرة، فيرديناند كلير، زيوريخ1856، وهو كتاب بالألمانية نقله الى العربية شكيب أرسلان في تاريخ غزوات العرب.
- محمد في المدينة، مونتيغمري وات، تعريب شعبان بركات،منشورات المكتبة العصرية، لبنان.
- محمد والفتوحات الإسلامية، فرانشيسكو غابريلي، تعريب و تقديم و تعليق عبد الجبار ناجي، منشورات الجمل، بيروت 2011م ، ط1.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1977م، ج 3.
- مستشرقون(سياسيون، جامعيون، مجمعيون)، نذير حمدان،الصديق للتوزيع والنشر، الطاءف 1988م.
- المستشرقون، نجيب العقيقي،دار المعارف، مصر1964م، 3 أجزاء.
- المستشرقون ومنهج التلفيق و التزوير في التراث الإسلامي، طارق سري مكتبة النافذة، الجيزة2006م.

- مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان، تحقيق مرزوق علي إبراهيم،دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط1.
الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة من المؤلفين، المكتبة العصرية ، بيروت 2010م.
- موسوعة المستشرقبين، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2015م، ط5.

المجلات و الدوريات :

- الاستشراق في ميزان الفكرالإسلامي، محمد إبراهيم الفيومي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مجلة الهدى، العدد 6 2016م.
- أسطورة محمد في الغرب، أليساندرو دانكونا، في الجريدة التاريخية للأدب الإيطالي، مج 13.
- إسهامات العرب في النهضة الاوروبية الحديثة، رؤية جديدة (مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، العدد 116/115، 2001م
- صورة الرسول محمد صلى الله عليه و سلم، في عيون الاستشراق الإيطالي، دراسة في النشأة والتطور والامتداد، محمد العمارتي، بحث منشور في مجلة دراسات استشراقية، العدد 11،2017م.
- فرانشيسكو غابريلي ألمع المستشرقين الايطاليين، محمد القاضي، مجلة الفيصل، السنة 27، العدد 314، 2006م.
- الأمير كايتاني والسيرة النبوية، سعد بن موسى الموسى، بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد20، 2012م.
- منهج فرانشيسكو غابريلي في كتابة السيرة النبوية، دراسة نقدية حول كتابه (محمد والفتوحات الاسلامية)، أ كرم الحق ياسين، بحث منشور في مجلة جهات الإسلام خاص بالسيرة، مج4، العدد2/1، 2010م.
- موقف المستشرقين من السيرة النبوية، قاسم جواد الجيزاني، (بحث منشور في مجلة العميد، العدد2، السنة الثانية 2013م.
- هل انتهى الاستشراق حقا ؟ مازن مطبقاني، (بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، تصدر عن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد 43.

المصادر والمراجع باللغات الأجنبية

A l’origine des croisades. Préface de André Vauchez .Edition Bayard.
Davide. Gli arabi in italia. Torino dalla tipografia. Baglion L com.1838.

Della storia d italia dalle origine fino ai nostri jorni. cesa rebalbo 1913
Maometto. Claudio lo jacono. Edizione la terza 2011.
Storia dell ensegnamento dell arabo in italia . Ali kalati.annal. ss 2003